

من ملفات الحركة الوطنية في الناصرية دراسة في وقائع انتفاضة مايس ١٩٤١

(مقتل جفرز) أنموذجاً

أ.م.د. علياء محمد حسين الزبيدي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

### المخلص:

حظي تاريخ العراق في عهد الاحتلال البريطاني من المؤرخين والمؤلفين العراقيين والأجانب وبنحو واسع النطاق. ووضعت فيه المؤلفات الكثير التي تناولت أحداث تلك المرحلة بجوانب متعددة. وحظيت دراستنا شخصية الضابط البريطاني الكابتن (جفرز) الذي يظهر لنا فجأة كما أوضحت المصادر بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني ، بعد التحاقه مع القوات البريطانية التي جاءت من الهند ، ونزلت في البصرة واحتلتها ، ثم اتجهت شمالاً إلى مدينة الناصرية فاحتلتها أيضاً . وقد تمركزت هذه القوات التي رافقها جفرز في منطقة أور قرب مدينة الناصرية .

اعتمدنا في هذه الدراسة على روايات الاشخاص اللذين شاهدوا الحادث، أو سمعوا به من أهالي مدينة الناصرية بشكل كبير ، حيث التقينا بالأستاذ المحامي شاكرا الغريابوي ، وهو من العوائل المعروفة في الناصرية ، الذي امدنا بمعلومات قيمة ، أعطيت بعداً آخر غير البعد العسكري في هذا المجال. تم اللقاء مع الأستاذ المحامي حسين جميل الذي انتدب للتحقيق في قضية مقتل جفرز عندما كان حاكمهم تحقيق في لواء الديوانية ، الذي زودنا هو الآخر من أوراقه الخاصة مسودات محضر التحقيق الذي أجره الذي يحتفظ به منذ سبعين عاماً وأكثر .

### جفرز في العراق :

كثيرون أولئك الحكام البريطانيين - من العسكريين والمدنيين - الذين قتلوا في انحاء متعددة ، وفي أوقات مختلفة في العراق على أيدي أبنائه لظلمهم وجورهم انتقاماً لشهداءهم الذين استشهدوا دفاعاً عن شرف الأمة وكرامتها وعن العراق العظيم .

ومن الذين قتلوا في هذا الجانب نورد بعض الأسماء الآتية:

١. الكابتن مارشال حاكم النجف ، قتل في ٢٠ آذار ١٩١٨ في مدينة النجف على يد الثوار<sup>(١)</sup>، برئاسة الحاج نجم البقال<sup>(٢)</sup>.
٢. المستر بيرسون معاون الحاكم السياسي ، قتل في مدينة زاخو في آذار ١٩١٩<sup>(٣)</sup>.
٣. المستر دبليو والمستر ماكدونالد ، وجندي الاستحكامات كذلك تروبو الذي قتل في العمادية ٢٤ حزيران ١٩١٩<sup>(٤)</sup>.
٤. الكابتن ستيوارت ومعه السارجنت لاور والكابتن بارلو الذي قتلوا في مدينة تلعفر.

٥. الكابتن بريستلي ايفانز قتل في منطقة الرطبة ١٩٢٠ ، وكذلك الكابتن ريكلي - معاون الحاكم السياسي والكابتن براد فيلد قائد الشبانة والكابتن بوكانان ضابط الرمي ، قتلوا في مدينة المقدادية أثناء قيام ثورة العشرين . وكذلك الكابتن ايج سالمون الذي قتل في مدينة كفري<sup>(٥)</sup> .
٦. الكولونيل لجمن قتل في يوم ١٢ آب ١٩٢٠ قتلته الشيخ حارث ضاري المحمود وابنه شيخ عشائر زوبع في خان النقطة الواقعة على طريق بغداد - الفلوجة<sup>(٦)</sup> .
٧. المستر بيل الحاكم السياسي في عام ١٩٢٠ الذي خلف لجمن تم قتل في مدينة الموصل ، وقتل معه الكابتن سكوت<sup>(٧)</sup> .

لقد تتبعنا حياة جفرز في العراق والوظائف التي شغلها بعد عمله مفتشاً إدارياً في لواء الديوانية، توصلنا إلى المعلومات المتعلقة به والراجح أن سفره إلى مستعمرة أخرى من المستعمرات البريطانية حالاً من دون ذلك. ثم تم اغتياله في العراق في مدينة الناصرية عام ١٩٤١ .

لا نعرف عن حياة جفرز الأولى شيئاً . ولا نعرف متى ولد ؟ وأين نشأ ؟ وأين درس ؟ ومتى التحق بالخدمة العسكرية ؟

ولعل سبب ذلك يعود إلى أنه كان شخصاً مغموراً ، أو ضابطاً صغيراً غير معروف ، وأول ذكر له في الوثائق الرسمية العراقية : أن جفرز التحق مع الحملة العسكرية البريطانية التي جاءت من الهند ، واحتلت العراق في عام ١٩١٤-١٩١٨ ، وعندما بدأت قوات الاحتلال البريطاني تنظم إدارة البلاد ، وتتشئ المؤسسات الادارية والمالية والقضائية ، وغيرها ، عينت (جفرز) مع من عينت من البريطانيين حاكماً سياسياً في (كوت الامارة) في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٧<sup>(٨)</sup> . وقد طلب من الحكام السياسيين ان يتصرفوا في كثير من الدقة والحذر لأجل تنفيذ الأوامر والتعليمات التي كان الكثير منها قاسياً وشديداً من جهة ، ولأجل المحافظة على صداقة السكان من جهة أخرى وهو هدف الحملة الصريح الذي وضع الموظفين البريطانيين منذ الشروع بالحملة في موضع خاص<sup>(٩)</sup> . وعلى أساس هذه التعليمات تعرف جفرز على عدد من رؤساء العشائر في تلك المناطق ووطد علاقته معهم. وقد أشارت المصادر إلى أنّ (جفرز) حضر الحلقة التي اقامها القائد العام (ويليام مارشال) في بغداد في شهر ايلول ١٩١٨ مع وفد مكون من ثلاث من شيوخ عشائر (كوت الامارة) وهم: الشيخ عبد الله محمد الياسين ، ومحمد الصيهود من شيوخ عشائر ربيعة ، والشيخ محمد قصاب شيخ عشيرة آل سراج<sup>(١٠)</sup> .

كما حضر هذا الحفل معظم شيوخ عشائر العراق مع الحكام السياسيين الذين يحكمون مناطقهم، وحضر عدد من الوجهاء والأعيان العراقيين ، وقد القى القائد العام الجنرال (ويليام مارشال) خطبة في الحاضرين ، رحب بهم وشكرهم على تلبية دعوتهم ، ووعدهم بتطوير العراق في جميع المجالات ، كما ووعدهم بجلب الأدوات الحديثة في الزراعة ، وبناء الطرق ، لتسهيل الوصول إلى

المدينة بسهولة ويسر للاستفادة من ثروات العراق الزراعية ووعدهم بإنشاء المدارس والكليات في جميع انحاء العراق ، وعدم حصرها في بغداد فقط . وأكد احترام بريطانيا للدين الإسلامي والأماكن المقدسة . وقال: ((توافقوني على أن الجيش البريطاني منذ أن دخل إلى العراق عمل على تجنب الأضرار في مساجدكم وأماكنكم المقدسة)). ثم صافح الحاضرين جميعهم وقد رد على كلمة الحاكم العسكري الشيخ مبدر الفرعون بالنيابة عن جميع المشايخ قائلًا " يامولاي بالاصالة عن نفسي والنيابة عن أخواني حضرات المشايخ ورؤساء القبائل والعشائر اقدم لفخامتكم تشكراتي القلبية ، ولجنودكم الظافرين أيضاً ، ولحضرات اخواننا المحترمين أهالي بغداد لترحيبكم بنا ولدعوتكم السعيدة لنا ففي مدينتكم السعيدة واستقبالنا بمثل هذا الكرم العظيم . انك ترجو بان تعمل على تسهيل المواصلات بين الجهات الأخرى وبين بغداد حتى تدعونا مرة أخرى لمثل هذه المجتمعات العظيمة ، ونحن كذلك نتمنى من سويداء قلوبنا أن تصبح طرق المواصلات سهلة بمساعدة الحكومة الرشيدة العادلة بين المدينة وبين جهاتنا حتى نتمكن من التشرف بدعوتكم ، حتى نتبادل الآراء في البحث من وقت إلى آخر في سبيل منافعنا . نعم يا قائدنا المحبوب نحن نشكر حكومة جلالة الملك للمساعي والمجهودات العظيمة التي بذلتها في سبيل مصالحنا ، والتي اجريت لنشأة العراق ولزيادة ثروته وانتشار العلوم والمعارف وتعميمها . ولما كنت قد فوض من اخواني المشايخ ورؤساء القبائل أن أرد على خطاب فخامتكم العالي ، فلي الشرف العظيم أن اصرح أمام أخواني البغداديين أننا شاهدنا بعيننا المدارس العديدة التي افتتحت خارج بغداد ، واني أؤكد لهم أنكم قد أنشأتم بعض القنوات والترع التي يحصل منها الملاك الكبار والفلاحون على الاجماع فائدة عظيمة . هذا هو ما يستحق الذكر بالإقرار بإحسانكم وإحسان حكومة جلالة الملك . وفي الختام التمس بان أقدم تشكراتي القلبية لفخامتكم ولجنودكم الشجعان البواسل ولحضرات إخواننا البغداديين الأفاضل ، وأدعو إلى الله ان يرشدنا إلى طريق النجاح" (١١).

عُين جفرز بعد ثورة العشرين مستشاراً للحاج شكري فخري قائمقام قضاء الديوانية عام ١٩٢١ ، وكانت الديوانية يومها ملحقة بلواء الحلة ، وكان معاون متصرف الحلة في هذا الوقت (عبد الله الصانع) وعندما تشكلت الحكومة الوطنية في العراق جعل لبريطانيا مع كل متصرف أو قائمقام مستشاراً بريطانياً . ولما ضجر الوطنيون من هذا الوضع السيئ أبدلت بريطانيا اسمه من مستشار إلى مفتش إداري ، ولكن بالصلاحيات نفسها . وابقى منصب المستشار للوزير فقط . اختلف الحاج شاعر مع جفرز في طريقة توزيع الاراضي على العشائر ورؤوسها ، فقد كان جفرز يحابي الشيوخ الموالين لبريطانيا ، ويضطهد رؤساء العشائر المعادين لبريطانيا ، لأن جفرز كان يشترك في اللجان أو الهيئات التي تشكل عند حدوث المنازعات التي تقع بين العشائر في القضاء حول توزيع الاراضي وهي كثيرة (١٢).

كان جفرز يعادي الشيوخ الذين ثاروا ضد البريطانيين في ثورة العشرين، ويحاول أن يجردهم من أراضيهم ، وينحاز كلياً إلى العشائر الموالية للبريطانيين، ويوسع أراضيهم الزراعية وممتلكاتهم على حساب الآخرين . ومن ذلك أنه حدث نزاع بين عبد الواحد الحاج سكر وعشيرته على اراضي (راك الحصوة) في المشخاب . حيث كان قسم من هذه الأراضي يعود إلى عبد الواحد الحاج سكر، والقسم الآخر يعود إلى أفراد عشيرته (الفتلة) إلا أن عبد الواحد أراد الاستيلاء على الجميع فامتعت عليه عشيرته وقد ساعدتهم (جفرز) مستشار الديوانية آنذاك عند خروجه مع هيئة (الذرة) في المشخاب ، فسجل جميع الأراضي المتنازع عليها باسم أفراد عشيرة آل فتلة ، وحرّم عبد الواحد الحاج سكر منها حتى من حقه الخاص المعروف لدى الجميع ، وهنا عارضه القائمقام على هذا العمل ، ولكن هذه المعارضة أدت إلى نقل القائمقام إلى سامراء<sup>(١٣)</sup>. وعين ابراهيم كمال بدلاً عنه في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢١، وبقي جفرز في منصبه مستشاراً في القضاء ، وصول ويجول بين العشائر . كان ابراهيم كمال شخصية قوية ، استطاع أن يحد من نفوذ جفرز ، ويحجم دوره وسطوته في القضاء ، فصار جفرز يخافه ويخشاه . وذهب إلى مدينة الحلة وكان يقضي معظم أوقاته مع مستشار الحلة البريطاني خشية من ابراهيم كمال<sup>(١٤)</sup>. وفي ١ ايلول ١٩٢٢ عين الميجر جفرز مفتشاً إدارياً في لواء الديوانية بعد أن جعلته الحكومة لواء<sup>(١٥)</sup>، وقد جعل من نفسه العصا الغليظة التي يهدد المعادين للسياسة البريطانية ، والمعارضين لها.

وفي ايلول من العام نفسه اشترك جفرز في قصف العشائر التي عارضت الانتداب البريطاني بالطائرات ، لارهابها ، والقضاء على معارضتها . ويقول وداي العطية شيخ عشيرة الحميدات في الشامية: ((جاء المتصرف الجديد عبد الله الصانع في ٥ ايلول ١٩٢٢ الذي كان معاوناً لمتصرف الحلة وعينت الحكومة جفرز مفتشاً إدارياً مع المتصرف عبد الله الصانع ، وقد صدر امر تعيينه في ١ ايلول ١٩٢٢ ، وفي هذا الوقت اشتدت معارضة الوطنيين في تلك المناطق للانتداب بشكل قوي ورفضته معظم العشائر هناك))<sup>(١٦)</sup>. فارسلت بريطانيا أربع طائرات، وقصفت بيوت رؤساء العشائر المعارضين لسياسة الانتداب ، وهم:

١. الحاج شعلان آل عطية ، رئيس عشيرة الاقرع .

٢. حمد آل جبر ، رئيس عشيرة البونايل .

٣. الحاج فرمان ، رئيس عشيرة البحاثة .

٤. عبادي آل حسين ، رئيس عشيرة آل فتلة<sup>(١٧)</sup>.

ولكن هذه الطائرات أخطأت اهدافها ، فالطائرة الاولى قامت بضرب دار شعلان العطية ولكنها اصابت حيواناً لرحمن الصحن ، ورجلاً وابنته من أهل النجف ، وكان ذلك الرجل خياطاً، واصابت حلاقاً ، رماه (جفرز) الذي كان راكباً في الطائرة من مسدسه ، فأصابت الطلقة فم الحلاق<sup>(١٨)</sup>.

وأما الطائرة الثانية التي رمت حمد آل جبر؛ فإنها أخطأت بيته ، واصابت بيت عبد آل رسالة رئيس النصفية الثانية من عشيرة البوناييل الذي كان من مؤيدي البريطانيين<sup>(١٩)</sup> .

وأما الطائرة الثالثة ؛ فإنها رمت بيت الحاج فرمان رئيس عشيرة البحاثه، ولكنها اصابت بيت الحاج وطبان الذي كان من مؤيدي البريطانيين أيضاً ، هذا ولم تصب أحداً . وقصفت الطائرة الرابعة دار عبادي آل حسين ، فقد أخطأت الهدف، واصابت دار مشعان آل مغير رئيس عشيرة الكرد. كما قام مدير ناحية الدغارة بفصل (ابراهيم السالم) لاشتراكه مع الوطنيين في رفض الانتداب ، ولكن المقام لم يطل كثيراً بالمتصرف عبد الله الصانع في لواء الديوانية ، وإنما نقل إلى متصرفية العمارة ، وجاء بدلاً عنه خالد الشابندر في بداية عام ١٩٢٣<sup>(٢٠)</sup>.

### العراق في اعقاب حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ :

عبرت حركة مايس ١٩٤١ عن درجة كراهية الشعب والجيش العراقي للبريطانيين وعملائهم في العراق ، واستمر هذا الشعور ، وتعاضم مع استمرار الاحتلال البريطاني للعراق<sup>(٢١)</sup>. وكانت حركة مايس رمزاً للتحدي العراقي لبريطانيا ، حيث وقف الشعب العراقي خلف حكومة رشيد عالي الكيلاني<sup>(٢٢)</sup>. وكان القسم الاكبر من الرأي العام من الشباب العراقي معادياً لبريطانيا ؛ لأنهم كانوا يعتقدون بأن الجيل القديم كأن موالياً لبريطانيا ، واحتكر كل النفوذ والسلطة بأيديه<sup>(٢٣)</sup>. وكان الجيش العراقي والصحافة الوطنية هي الواجهة التي يخشاها البريطانيون وعملائهم ، وكان الوصي المخلوع وبطانته وبعض شيوخ القبائل الرجعيين هم الذين وقفوا ضد رشيد عالي وحكومته الوطنية<sup>(٢٤)</sup>.

وبانهيار حكم الكيلاني، دخل العراق حقبة سياسية جديدة تختلف عن سابقتها من حيث الاوضاع الداخلية والسياسة الخارجية ، ففي هذه الحقبة أحكمت بريطانيا عن طريق سفارتها في بغداد قبضتها على البلاد، وتدفقت جيوشها بأعداد كبيرة، وصارت تفرض رأيها في تشكيل الوزارات<sup>(٢٥)</sup>. واستغلت بريطانيا كذلك ظروف الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور لتثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي والأدبي ، وعملت على فرض إرادتها المطلقة على حكام العراق<sup>(٢٦)</sup>.

وكانت الحكومة البريطانية قد اعلنت اثناء القتال بين الجيشين العراقي والبريطاني انها تقاتل الضباط ومؤيديهم ، دون الشعب العراقي الحليف ، وانها تهدف من حربها إلى طرد القائمين بالحركة الكيلانية واخراجهم من البلاد ، وإقامة وزارة موالية تحظى بتأييد بريطانيا<sup>(٢٧)</sup>. وبعد عودة الوصي إلى بغداد في ١ حزيران ١٩٤١، لم تخرج جماهير الشعب لاستقباله والترحيب به. بعكس اليهود الذين استقبلوه بحرارة<sup>(٢٨)</sup> .

وعهد الامير عبد الاله إلى جميل المدفعي، وهو من الساسة المعتدلين الموالين لبريطانيا، بتشكيل وزارة جديدة ، لإعادة الأمن والنظام في البلاد ، وكان المدفعي قد رفض في البداية تشكيل

الوزارة ، الا انه وافق تحت الحاح وإصرار أصدقائه (ومن ضمنهم السفير البريطاني كورنواليس)، الذين حثوه على قبول وتحمل المسؤولية لاستلام الحكم على اعتبار انها واجب وطني (٢٩) .  
وفي ٣ حزيران ١٩٤١، شكل المدفعي وزارته الخامسة التي احتفظ فيها بمنصب رئيس الوزراء،  
واسند وزارة الخارجية إلى علي جودت الايوبي، والداخلية إلى مصطفى العمري، واسند الوزارات  
الأخرى إلى آخرين (٣٠) .

شرعت وزارة المدفعي منذ تشكيلها في مباشرة وتصريف الامور دون أمهال، فاستصدرت عدداً  
من المراسيم تتعلق باعلان الاحكام العرفية في مركز لواء بغداد والمناطق المجاورة ، وايقاف تنفيذ  
قانون اصول المحاكمات الجزائية وقوانين ادارة الالوية ، والجمعيات والاجتماعات والتجمعات (٣١) .  
وقال السفير البريطاني كورنواليس: " إنَّ حكومة المدفعي قد قامت بمحاولة جديرة بالتقدير  
لتحسين مستوى بعثاتها الدبلوماسية في الخارج ، فاستدعت السفير المفوض في انقرة ، والقائم  
بالأعمال العراقي في كابول ، والقفصل العراقي العام في بيروت " (٣٢) .

وفضلاً عن ذلك ، قامت هذه الحكومة باعتقال عملاء المحور وطياريهم. وحل منظمات الشباب  
الوطنية والقومية ولاسيما منظمة الفتوة ونادي المثلى اللذين كانا ملجأً وملاداً للوطنيين  
المتحمسين (٣٣) .

وفي ١٢ حزيران ، ألقى جميل المدفعي من دار الاذاعة خطاباً استهله بقوله: " لقد تسلمت  
مسؤولية الحكم في احوال ساعة من ساعات تاريخ العراق، وفي اخطر فتنة تعرضت لها البلاد " (٣٤) .  
ووصف حركة الكيلاني بأنها اعظم فتنة تستهدف رأس الدولة وكيانها " (٣٥) .

واصدرت الوزارة في ١٧ حزيران مرسوماً بمحاكمة رجال الحركة الكيلانية غيابياً ، وشكلت لهذا  
الغرض مجلساً عرفياً عسكرياً . وسخرت امكانيات العراق ومواصلاته لخدمة اغراض بريطانية  
الاستعمارية (٣٦) .

أدى كورنواليس دوراً مهماً في تصفية اعداء بريطانيا في العراق (٣٧) ، وذلك تحت شعار مهاجمة  
خصوم الوزارة المدفعية ويقول كورنواليس بهذا الصدد: " لقد بدأت الحكومة العراقية حملتها الدعائية  
بحذر شديد ، ولكنني بذلت جهداً كبيراً لحثها على الاسراع بهذه الحملة وتقويتها " (٣٨) . وحاولت  
السفارة البريطانية تسريح الجيش العراقي، بإشاعة البلبله بين جنوده وضباطه (٣٩) .

وعلى هذا النحو ، اخذت الأمور في العراق تسير على وفق اهواء بريطانيا ومشيئتها ، وتم تنفيذ  
معاهدة التحالف عام ١٩٣٠ بأوسع ما يمكن من تنفيذها ، وطفقت شؤون الدولة الداخلية والخارجية  
تجري على وفاق تام بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية (٤٠) .

ويقول كورنواليس في تقريره عن احداث العراق عام ١٩٤١ ، " ان حكومة المدفعي اظهرت بما  
فيه الكفاية استعدادها لتنفيذ رغبات الحكومة البريطانية ، فوافقت على أن تعسكر القوات البريطانية

في أي مكان من العراق زمن الحرب ، وانشاء إدارة للرقابة ، واشتراك السلطات العسكرية البريطانية في الاشراف على البصرة ، وطرد المفوضية الايطالية ، ومع أنه كانت تنشأ مصاعب من وقت لآخر حول نقاط ثانوية ، إلا أنّ الحكومة العراقية<sup>(٤١)</sup>، أثبتت أنّها متعاونة ومعينة<sup>(٤٢)</sup> .

### مقتل الكابتن جفرز في مدينة الناصرية:

في هذه الأجواء المتوترة التي فرضها الاحتلال البريطاني على جميع أنحاء العراق . جاء الكابتن جفرز في ضحى يوم الاربعاء ٤ حزيران ١٩٤١ من اور مركز تجمع القوات البريطانية المحتلة الزاحفة من البصرة يومها إلى مدينة الناصرية بزورق نهري يسمى (مشحوف) أوصله إلى قرب الجسر، حيث كانت المياه تغمر الارض بين اور ومدينة الناصرية<sup>(٤٣)</sup> .

جاء جفرز دون علم أو موافقة المتصرف (المحافظ) يوسف ضياء أو الشرطة أو أمر الحامية العسكرية الموجودة هناك . وقابل المتصرف يوسف ضياء بديوانه الرسمي ، وابلغه رغبة قائد القوات البريطانية في أور بسد كسرة نهر السانح ، حيث اغرقت مياه هذا النهر الطريق واعاقت حركة سير السيارات<sup>(٤٤)</sup> .

أعلمه متصرف اللواء أنّ إدارة اللواء المحلية قائمة بمعالجة هذه الحالة بعد الاتصال بالجهات الرسمية المسؤولة في بغداد. وكان قد وصل المتصرف يوسف ضياء كتابين قبل وصول جفرز. كتب الكتاب الاول باللغة العربية يطلب فيها معالجة موضوع فيضانات نهر السانح بتوقيع جفرز، والكتاب الثاني كتب باللغة البريطانية تضمن شروط الهدنة التي وقعت بين الحكومة العراقية المؤقتة وبين بريطانيا بعد فشل الحرب العراقية البريطانية أو كما تسمى حركة رشيد عالي الكيلاني<sup>(٤٥)</sup> .

ابدى الكابتن (جفرز) بعد زيارة المتصرف رغبته في زيارة سوق الناصرية لشراء بعض الحاجات والتعرف المدينة التي سبق له أن عرفها ، وعرف اهلها يوم كان ضابطاً من ضباط الاحتلال البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، وعمل مع الحاكم العسكري في الناصرية، إلا أنّ المتصرف يوسف ضياء حاول اقناع الكابتن جفرز بصرف النظر عن هذه الزيارة وتأجيلها إلى وقت آخر ، وقد أوضح له المتصرف محاذير هذه الزيارة ومخاطرها على حياته، نظراً لتهديج مشاعر الناس واضطراب افكارهم ضد البريطانيين بعد الحوادث الأخيرة ، ولاسيما، قد سبق هذه الزيارة أن القت الطائرات البريطانية القنابل على مدينة الناصرية وعلى الشارع السكني الرئيس في الأيام ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ايار ١٩٤١<sup>(٤٦)</sup>. وقتلت عدة أشخاص ، وجرحت اخريين من بينهم كاتب ناحية (المهناوية) وفراش الناحية المذكور، واضرت المدينة وتسبب في تشريد اعداد كبيرة من سكانها ، وهروبهم إلى أطراف الريف مشياً على الاقدام مع عوائلهم<sup>(٤٧)</sup>.

إلا أنّ الكابتن (جفرز) اصر على الذهاب إلى السوق ، ولم تُجد معه تلك التحذيرات والممانعة نفعاً مبيناً علمه ومعرفته بالناصرية واهلها ، حيث عمل بها سابقاً ، وهو على صلة طيبة بأهلها

ومعرفة جيدة ببعض العوائل المعروفة فيها ، وأوضح للمتصرف بأنه قبل أن يأتي إلى الناصرية اليوم قام بجولة في اهور تلك المنطقة وغيرها ، فلم يقع أي حادث ، وقال: (أهل الناصرية اصدقائي) وكان جفرز يحسن التكلم باللغة العربية (٤٨) .

وافق المتصرف على ذهاب الكابتن (جفرز) إلى سوق الناصرية على مضض لشراء الحاجيات التي يريدتها ، وطلب منه ان تكون زيارته للدكاكين الواقعة خلف السراي الحكومي دون سواها وطلب مدير الشرطة من المفوض (بدري) أن يرسل إلى تلك الجهة بعض أفراد الشرطة لحفظ الأمن والنظام ورافق مع الكابتن مأمور المركز (عيسى حسن ججان) يحمل رتبة نقيب ، واخذ مأمور المركز معه الشرطي (عبد الله سويد) وركبوا سيارة مدير الشرطة ، غير أن السيارة ذهبت إلى السوق الكبير او الرئيس دون الدكاكين الواقعة خلف السراي التي اتفق عليها سابقاً مع المتصرف . وفي السوق الكبير او السوق الرئيس وقفت السيارة ، أمام دكان الشخص المدعو (كناوي) وهو محل كبير يحتوي على بضائع كبيرة ومتنوعة-بقالية وعطارية-وقفت السيارة وترجل منها الكابتن (جفرز) ومفوض الشرطة امام الدكان ، وبدأ جفرز يتكلم مع صاحبه حول شراء بعض الحاجات وقال له : "إنني المستر جفرز صديق والدك من قديم" (٤٩)

ثم انتقل (جفرز) إلى الدكان المجاور وهو بائع سكاير اسمه (ناجي جبر ذياب) واشترى منه كمية من السكاير الأجنبية (الجولد فلاك) وكمية أخرى من سكاير (عرب) أبو الزبانة ، فقال له أحد الواقفين : هذه سكاير عرب ما تفيد فأجابه جفرز (لا ... لا .. هذه سكاير زينة) استمر وقوفهما مدة من الزمن والناس خلالها يتجمعون جماعات صغيرة هنا وهناك مندهشين من وجود الضباط البريطاني في هذا الوقت (٥٠).

وعندما كان الكابتن جفرز والمفوض واقفين أمام دكان بائع السكاير والشرطي عبد الله يحاول تفريق الناس اطلق عليهما عيارات نارية من المقهى المقابلة ، لأنه كان في داخلها عدد من الجنود يحملون مشاعر الكره ضد البريطانيين، ولاسيما بعد أن تعرضت المدينة لقصف الطائرات البريطانية ونيرانها كما يقول الحاج مصطفى صاحب المقهى (٥١)، لم تصب الطلقات أحد ، فهرب الكابتن (جفرز) إلى الطريق المؤدي إلى الشط ، وهرب المفوض الذي يرافقه في الطريق المعاكس ، وهو طريق قيصرية البلدية ، متجهاً إلى زقاق خلف السوق ، محاولاً الالتجاء إلى بيت الحاج حسين الغرباوي احد وجهاء المدينة ، ولكنه وجد باب الدار مغلقة ، وكان الزقاق غير نافذ (٥٢). ثم عاد جفرز راكضاً إلى السيارة التي كانت تزال واقفة امام دكان بائع السكاير، غير أنه وجد السائق قد تركها وهرب، فاستمر راكضاً في السوق متجهاً نحو السراي الحكومي، فصار الناس يرمونه بالكراسي والطبالات والمياه الوسخة، وعندما كان راكضاً اطلق عليه نائب العريف حسين رخيص النار من احدى زوايا المقهى فأصابه، ولكنه هرب ليدخل (خان الجليبي) ثم تبعه الجنود ومن معهم



من سكان المنطقة، فخرج من الخان وأمام مقهى (هادي) رماه حسين بطلقة أخرى ، وقام الناس بضربه بالكراسي والطبقات، وسكب الماء الأسن عليه حتى مات<sup>(٥٣)</sup>. يقول الحاج عبد الحسين ذهب: كنت جالساً في البيت عندما سمعت طلق ناري ، فسارعت إلى السوق الكبير، فوجدت الكابتن (جفرز) مقتولاً في شارع الجمهورية (اليوم) قرب السوق الكبير ، وإنَّ الدافع كان دافعاً وطنياً حيث إنَّ الناصرية تعرضت لغارات الطائرات البريطانية بنحو مكثف<sup>(٥٤)</sup>.

لقد سمع أمر حرس المطار أصوات هذه الطلقات ، فاعتقد أنَّ العشائر هجمت على مدينة الناصرية ، فأراد أن يستطلع الأمر بنفسه لمعرفة سبب الرمي وبعد أن نبه الحراس على ذلك ، توجه إلى مدينة الناصرية ، وفي السوق رأى شخصاً بريطانياً ممدداً على الأرض والدم ينزف من رقبته ، ولكنه ما زال على قيد الحياة ، وهناك ناداه أحد المواطنين وأعطاه مكتوبين ، أحدهما كتب باللغة البريطانية ، والآخر كتب باللغة العربية ، وأوراق بيضاء أخرى ، فيها قليل من الدم ، وقال له : هذه مكاتيب سقطت من البريطاني ، وربما توجد اسرار فيها، واخذها ، ثم سلمها إلى أمر المستودع فيما بعد ، ثم يقول : " وبعد قليل مد نائب العريف البندقية على راس البريطاني واطلق منها طلقتين أصابت رأسه فأودت بحياته"<sup>(٥٥)</sup>. يقول عبد الكريم محمد علي أحد وجهاء مدينة الناصرية : " ما إنَّ علم الأهالي وأنا واحد منهم بالحادث حتى تجمعوا حول جثة (جفرز) فرحين شاتمين بمقتل البريطاني ، وكانت الجثة ممدودة وسط السوق"<sup>(٥٦)</sup>. ثم يقول: " اختفى القاتل الجريء من مكان الحادث ، ولم يلق القبض عليه إلا بعد حين ، ويشير أيضاً إلى أنَّ قاتل (جفرز) هو حسين رخيص من ابناء عشائر الناصرية ، كان بطلاً من أهل الحمية والغيرة ، جدير بالذكر والتخليد ، فقد أدى عمله هذا إلى عدم دخول القوات البريطانية مدينة الناصرية بعد ذلك اليوم ، خوفاً من انتقام الاهالي وبعدهنَّ جاءت الشرطة المحلية ، ونقلت جثتا القتيلين ، وجثة مفوض الشرطة المرافق ، حيث قتل معه . وقامت مديرية شرطة الناصرية بالتحقيق شكلياً قام به مفوض الشرطة (نامق شريف)، ولكن التحقيق لم يتوصل إلى معرفة القاتل ، وقد أيد ذلك مفوض التحقيق نفسه ، إذ قال: " استدعاني مدير الشرطة إلى غرفته ، وأمرني بلزوم التريث في التحقيق وعدم توقيف أحد من أهل السوق، وعدم الإلحاح في التحقيق أو التضييق على أحد ، لكي لا يعتقد الجيش بأنَّ الشرطة تسعى لإثبات الجريمة ضد الجيش ، ونصحتني التريث في الأمور ، وترك التحقيق يسير ببطئ إلى أنَّ يحين الوقت الملائم"<sup>(٥٧)</sup>. يقول معاذ عبد الرحيم: " بعد مقتل جفرز سرت اشاعة قوية في البلد بأن البريطاني سينتقمون من اهل الناصرية ، وسوف يحرقون المدينة فصارت العوائل تخرج من المدينة ، هاربة منها ، ولما كانت مدينة الناصرية يحيطها المياه ، فكنا نهرب بالقوارب، واذكر انني هربت مع الأهالي ، وبينما كنا راكبين احد القوارب وإذا بالطائرات البريطانية ترمي القوارب بالرشاشات"<sup>(٥٨)</sup>.

## إعادة التحقيق في مقتل الكابتن جفرز .

لم تقتنع الحكومة بنتائج التحقيق الذي أجراه مفوض الشرطة نامق شريف وعيسى حسين مأمور المركز في مقتل (جفرز) لذلك شكلت وزارة العدلية (العدل) لجنة تحقيق أخرى بموجب كتابيها المرقمين س/٦٩٥ ، س/٦٩٦ ، المؤرخين في ١٢ تموز ١٩٤١ و ٢٠ تموز ١٩٤١ ، وتألفت اللجنة من الحاكم المنفرد في لواء الديوانية حسين جميل رئيساً ، وعضوية عبد الرزاق فتاح شاهين مدير شرطة لواء الديوانية ، والرئيس الاول صديق نقاش المشاور العدلي في الفرقة الرابعة. وسافرت اللجنة إلى مدينة الناصرية ، وباشرت التحقيق في صباح يوم ٢٤ تموز، وانتهت منه مساء يوم ٢٥ تموز ، قال حسين جميل رئيس اللجنة التحقيقية: " إنَّ تحقيق اللجنة التي توليت رئاستها جرى بعد مرور (٥٠) يوماً من وقوع الحادث، وان التحقيق المتأخر عن وقوع الحادث لا يمكن ان يؤدي إلى النتائج التي يتوصل إليها المحقق الذي يجري بصورة صحيحة فور وقوع الحادث ؛ لإمكان ضبط الدلائل المادية فوراً ، واخذ شهادات الشهود بصورة صحيحة خالية من التأثير، واتخاذ الإجراءات المؤدية إلى ظهور الحقيقة قبل فوات الأوان<sup>(٥٩)</sup>.

ثم يقول: " وقد وجدنا التحقيق الذي جرى فور وقوع الحادث الذي أجراه مفوض الشرطة نامق شريف لم يجر بصورة دقيقة وصحيحة ، وقد جرى بكثير من النقص والبطء والتراخي . فأعدت اللجنة استجابات من له علاقة أو معلومات أو إفادة مهمة في المسألة ودونت إفادات من لزم تدوين ، إفاداتهم وأجرينا الكشف عن مكان الحادث ونظمت مخططاً واستدعت جميع الشهود الذين شهدوا في التحقيق السابق ومنهم : آمر المستودع الرئيس الاول سعيد شوقي وشرطي المرور حسين فنجان والحاج حسن الحمداني ومصطفى الحاج علي صاحب المقهى والشرطي عبد السلام محمد وخلف الحاج حسن الحمداني والحلاق بكر نجرس والحلاق عبد الحسن علوان وحسن سعد سائق السيارة وجبار صالح وابراهيم مصطفى والحانوتي طه نجم وعبد الله الخياط والحاج عبد حسن ، وغيرهم ، وقد توصلنا إلى<sup>(٦٠)</sup> :

١. لم يجر تشريح جثتي القتيلين لإخراج الطلقات من جثتيهما لمعرفة ما اذا وقعت الاصابة ببندقية أو مسدس وما نوعيهما ، وادعى الطبيب بأنَّه لم يشرح الجثتين، لأنَّه لم يطلب احد منه ذلك على الرغم من وجود مدير شرطة اللواء معه عند الفحص وانما اكتفى التقرير بشهادة الطبيب بذكر " عدم نفاذ احدى الطلقتين اللتين أصابتا الكابتن (جفرز) ويرجح أنَّ احدهما اصطدمت بشوكة جانبية للعمود الفقري من الرقبة وبقيت مغروسة هناك"<sup>(٦١)</sup>.

وعلى هذا كان يجب إجراء التشريح اللازم، وإخراج الطلقة لتعيين ما إذا كانت الإصابة وقعت ببندقية أو مسدس ونوعهما<sup>(٦٢)</sup>.

٢. لم تؤخذ البندقية العائدة إلى المتهم غائب العريف فزع ، بعد مطابقة رقمها مع سجلها ، وإرسالها إلى الفحص الطبي في بغداد لتقرير ما إذا كان قد جرى الرمي بها أم لا . وعند وقوع ذلك يتعين تاريخه إنما اكتفى بما ذكره أمر المستودع من انه وضابطه ونائب الضابط فحصوا بندقيته فوجدوا أنها نظيفة، ولم يجد بها أي رمي. أما افادة المحقق امام هذه اللجنة؛ فقال "إنه فحص البندقية وتوصل إلى نفس النتيجة" (٦٣).
٣. قامت اللجنة بجولة ميدانية فذهبت إلى السوق، حيث وقع الحادث وعند الدكان الذي بدأ الحادث عنده وجد طلقة نافذة في الجدار، ولم تستخرج بحينه للفحص وتقرير ما إذا كانت طلقة البندقية أو المسدس ونوعها، وقد أخرجتها اللجنة وأرسلتها إلى الخبير الفني في مديرية الشرطة العامة في بغداد لمعرفة ما إذا كانت طلقة بندقية أو مسدس.
٤. كان يجب حصر الشهود ، ولأسيما أصحاب الدكاكين المجاورين لمكان الحادث وضبط شهاداتهم فوراً ، في حين أن افاداتهم لم تدون ، وقد دونتها هذه اللجنة، وقد افاد الجميع أنهم لم يكونوا موجودين في دكاكينهم وقت وقوع الحادث (٦٤) .
٥. لم يجر التحقيق الكافي عن كيفية مقتل عيسى بن حسين مأمور المركز الذي كان يصاحب الكابتن (جفرز).
٦. إن شهادة الشرطي حسين فنجان لم تدون مع أنها شهادة مهمة جداً ؛ لأنه شهد حادثة مقتل الكابتن (جفرز) بعينه ، ولم تدون شهادته في حينه رغم انتساب المذكور إلى سلك الشرطة، وموجود في مدينة الناصرية . وإنما دونت بعد الحادث بعشرين يوماً ، أي بتاريخ ٢٥ حزيران.
٧. أودع التحقيق إلى مفوض شرطة بسيط هو المفوض (نامق شريف) رغم أهمية القضية (٦٥).
٨. لاحظت اللجنة التحقيقية أن خوفاً كان يحيط بالتحقيق السابق أثر الإجراءات، بحيث اقل بهما وأثر تأثيراً سيئاً في سير التحقيق ، وقد افاد المفوض نامق شريف الذي قام بالتحقيق السابق امام هذه اللجنة بذلك (٦٦).
٩. إن المتهم في القتل هو نائب العريف فزع بن غليج ، وإنه هو الذي أطلق عيارتين ناريتين أودت بحياة الكابتن (جفرز).
١٠. إن متصرف اللواء لم يكن له علم بتوجه الكابتن (جفرز) إلى الناصرية قبل حضوره ، وإن متصرف اللواء أعلمه أيضاً أنه لم يسبق له أن اخبر بمجيء الكابتن إلى الناصرية ، ونصحه بعدم الذهاب إلى السوق ؛ لأن الناس ثائرة ومتهيجة من قصف الطائرات البريطانية قبل يومين.
١١. إن جريمة القتل وقعت آنياً ، وليس نتيجة تأمر أو تحريض .
- وعلى هذا انتهى التحقيق وقررت اللجنة ايداعه مع أوراق التحقيق إلى وزارة العدلية (العدل) (٦٧).

ونتيجة التحقيق أتضح أنّ الكابتن جفرز أطلق عليه طلق نارى ، واصابه امام قمة الأذن اليسرى، وطلقة أخرى اصابت الرقبة ، وكسر التلث الاسفل لعظم الفخذ الايسر<sup>(٦٨)</sup>. أما فيما يخص مأمور المركز عيسى حسين ؛ فقد اطلق عليه طلق نارى اصابت في القسم العلوي من صيوان الاذن اليسرى، وطلق آخر اصابت الساعد الأيمن ودخل في الجوف الصدري واستقر فيها. من التحقيق يظهر أنّ الاشخاص الذين قتلوا ، هما شخصا الكابتن (جفرز) ، والمفوض عيسى حسين، قتلها شخص اسمه فزع غليج ، وأنّ القاتل الحقيقي قد هرب ، ولم يتعرف عليه احد<sup>(٦٩)</sup>.

وعندما أجريت المحاكمة في البصرة برئاسة الحاكم البريطاني ، وبعد تهديد الشهود ، اختلفت الشهادات ، وظهر أنّ قاتل الكابتن (جفرز) الحقيقي شخص اسمه حسين رخيص نائب عريف في حامية الناصرية العسكرية ، في الوقت الذي لم يذكر اسمه في التحقيق الذي أجراه الحاكم حسين جميل نهائياً<sup>(٧٠)</sup> .

وظهر كذلك أنّ الدافع كان دافعاً وطنياً، وليس شخصياً، ويحدثنا ستار ملا خضر من أهالي الناصرية عن أسباب ودوافع هذا الحادث، والظروف والملابسات التي اكتفتها ، فيقول: "إنّ الدافع للشهيد حسين رخيص لم يكن عفويّاً بإطلاق النار على (جفرز) وإنما كان هناك دافع سياسي ووطني وراء عمل الشهيد رخيص الذي طوته دهور النسيان. والحقيقة التي اعرفها، وعشتها آنذاك، وسمعت حوادثها من العالمين بها، هو أنّ العقيد المرحوم سعيد صفر (احد اقاربي) كان امراًً لحامية الناصرية ، وهو من الضباط الوطنيين الذين تربو على كره الاستعمار البريطاني وانحيازه لهتلر بغضاً للبريطاني . وأنّ الشهيد حسين رخيص كان من ضمن المراتب الذين يحتضنهم العقيد المرحوم ، وان القصف الذي مارسته الطائرات البريطانية في أواسط ١٩٤١ قد اضر بالمدينة ، ونجم عنه وقوع بعض الشهداء والمصابين وسبب تشريدنا من المدينة إلى أطراف الريف مشياً على الأقدام مع عوائلنا ، الأمر الذي دفع بالمرحوم (أبي صلاح) يقصد العقيد سعيد حمود عند سماعه بقدوم (جفرز) إلى الناصرية بتحريض الشهيد حسين رخيص لأخذ الثأر لأرواح الشهداء الذين سقطوا صرعى بقنابل البريطانيين"<sup>(٧١)</sup>.

وقد اظهر حديث السيد ستار ملا خضر القاتل حسين رخيص مدفوعاً بتحريض، وتشجيع من العقيد سعيد صفر، فقال: "وعند إلقاء القبض على القاتل حسين رخيص، والتحقيق معه، ورد ذكر العقيد سعيد صفر، وفي صباح احد أيام الجمع كان العقيد يتمشى مع والدي في سوق العبايجية، في الناصرية بملابسه المدنية وصلت إليه معلومات كانت في غير صالحه، فمسك يد والدي بشدة وانتابته نوبة قلبية حادة خرّ على أثرها سريعاً إلى رحمة الله"<sup>(٧٢)</sup>.

## محاكمة المتهمين:

أتهم عدد كبير من أهالي الناصرية بقتل الكابتن (جفرز) ، والقي القبض عليهم ، وجرت محاكمتهم في المحكمة الكبرى لمنطقة البصرة ، وأصدرت بحقهم احكاماً مختلفة ، واطلق سراح من لم تثبت أدانتهم . فحكم على حسين رخيص بالإعدام شنقاً لاعتباره القاتل الأصلي<sup>(٧٣)</sup>.

وحكمت على : الحلاق بكر نجرس وعبد الله الخياط واحمد ابو الفحم وملة عبيد بالحبس لمدة عشر سنوات ، كما حكم على عبد الحسين علوان بالحبس لمدة عشر سنوات أيضاً لأنه ألقى بسطل ماء وسخ على جسم (جفرز) بعد قتله في السوق . وأرسل هؤلاء جميعاً إلى معتقل العمارة<sup>(٧٤)</sup>، وأفرجت عن حسين نزيل والحاج مصطفى<sup>(٧٥)</sup> والحاج ولي والحاج عبد الحسين ذهب بعد ان قضوا في التوقيف ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوم<sup>(٧٦)</sup>.

ويقول: "الحاج عبد الحسين ذهب القي القبض عليّ بتهمة الاشتراك في القتل وفي محكمة الناصرية اختلف الشهود في شهاداتهم عليّ وهم السيد حسين الذي افاد بانني ضربت (جفرز) بقدمي واتهمني عبد الحسن شلاش بأنني ضربته بسطل ماء ، أما عبد زهولة وهو عامل في مقهى هادي؛ فقد تراجع في أفادته<sup>(٧٧)</sup>.

وبعد انتهاء المحاكمة ، وصدور الأحكام بحق المتهمين ، اعتقلت السلطات البريطانية عدداً من أبناء الناصرية ، وأرسلتهم إلى معتقل بتهمة النازية<sup>(٧٨)</sup>.

## الخاتمة:

وخلال دراستنا لموضوع مقتل الكابتن جفرز في مدينة الناصرية توصلنا إلى أهم النتائج، هي:  
١. أن الكابتن جفرز جاء إلى العراق بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني قادماً مع القوات البريطانية التي جاءت من الهند ونزلت في البصرة واحتلتها ، ثم اتجهت شمالاً إلى مدينة الناصرية واحتلتها أيضاً.

٢. تعرف الكابتن جفرز بعدد من رؤساء العشائر في لواء الديوانية عندما كان يعمل مفتشاً إدارياً هناك.

٣. كان جفرز يحابي الشيوخ الموالين لبريطانيا ويضطهد رؤساء العشائر المعادين لبريطانيا ؛ لأنّ جفرز كان يشترك في اللجان أو الهيئات التي تشكل عند حدوث المنازعات التي تقع بين العشائر في القضاء حول توزيع الأراضي.

٤. جعل جفرز من نفسه العصا الغليظة التي يهدد المعادين للسياسة البريطانية ، ولاسيما عندما اشترك في قصف العشائر التي تعارض الانتداب البريطاني بالطائرات ؛ لإرهابها والقضاء على معارضيها.

٥. أن مقتل جفرز في مدينة الناصرية ، كان سببه مشاعر الكره ضد البريطانيين التي كان يحملها عدد من الجنود والعشائر ولاسيما بعد أن تعرضت المدينة لقصف الطائرات البريطانية ونييرانها .

### الهوامش والمصادر :

- (١) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ط١ ، بيروت ، ١٩٣٥ ، ص٣٧ ؛ عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف ، مركز الابجدية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٣٧-٤١ ؛ حسن الاسدي ، ثورة النجف ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٤١-٢٤٣ .
- (٢) ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة. جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٢٠٩ ؛ فؤاد عارف ، مذكرات ، تحقيق: كمال مظهر احمد ، مطابع تاراس ، اربيل ، ٢٠٠٢ ، ص٥٣٠ .
- (٣) المصدر نفسه ، ص٢١٣ .
- (٤) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة. جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٤٥٣ .
- (٥) ارنولد ولسن ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .
- (٦) المصدر نفسه .
- (7) F. O. , 615 , Telegram from foreign office to B-Newton , Baghdad , November 30 / 1918 , pp.1-2 .
- (٨) ينظر: كشف موظفي الحكومة العراقية ، اذار ١٩٢٣ ، ص٣٥ .
- (٩) فيليب ويلارد ايرلند ، العراق - دراسة في تطوره السياسي ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص٤٥ .
- (١٠) ينظر: كتاب (تذكار تصويري) ، وهو كتاب يحتوي على مجموعة من الصور لوجهاء وإشراف وأعيان العراق مع الحكام السياسيين البريطانيين على ولاياتهم ، وقد النقطت هذه الصور في الحفلة التي أقامها فخامة القائد العام لجيوش صاحب الجلالة الملك في العراق على الحدائق القريبة من مركز القيادة العليا ببغداد ، بتاريخ ١٧ ايلول ١٩١٨ ، ص١-٢ .
- (١١) المصدر نفسه ، ص٢-٣ .
- (١٢) كشف موظفي الحكومة العراقية ، اذار ١٩٢٣ ، ص٩١ .
- (١٣) وادي العطية ، تاريخ الديوانية ، النجف ، ١٩٥٤ ، ص١٦٩ .
- (١٤) في ٢٣ ايلول اعتبرت الديوانية (متصرفية) والحقت بها ، السماوة والشامية وعفك الدغارة والشناقية وعين له أول متصرف لها (عبد الله الصانع) . جريدة العراق ، ٢٣ ايلول ١٩٢٢ .
- (١٥) جريدة الزمان ، العدد ٩٤٦ ، ١٣ كانون الثاني ، ١٩٢٣ ؛ وادي العطية ، المصدر السابق ، ص١٩٧ .
- (١٦) جريدة المفيد ، العدد ١٢٣ ، ١٢ حزيران ، ١٩٢٣ .
- (١٧) العالم العربي ، العدد ٦٧ ، ١٢ حزيران ١٩٢٤ .
- (١٨) وادي العطية ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص١٩٩ .
- (٢٠) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/١٨٦ ، ٣٠ اذار ١٩٢٤ .

- (٢١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٥ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٣٣ ، وليد محمد سعيد الاعظمي ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١ ، الدار العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٣ .
- (22) J.R. Smith and Anthony kay , german aircraft of the secnd world war , London , 1972 , p.370.
- (23) I bid .
- (٢٤) عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، مطبعة العرفان ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٧٢ .
- (٢٥) عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، ص ٢٧٢ .
- (26) M . Khaduri , Independent Iraq 1932-1958 , Oxford , 1960 , P . 246 .
- (27) S. H. Longrigg , Iraq 1900-1950 , A Political Socil and Eeonomic History , Oxford , 1953 , P . 3.2 .
- (28) I bid .
- (29) F.O. 37112\7078 , (No 185\5\910\4) Sir Corwall is to Mr . Eden , Baghdad 11 July 1941 .
- (30) M. Khadduri , Op . Cit , P . 246 .
- (٣١) توفيق السويدي ، مذكراتي . نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
- (٣٢) سيتون وليمز ، بريطانيا والدول العربية ، ترجمة . احمد عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٤٦ .
- (33) George Kirk , The Middle East in the War 1939-1945 , Oxford , 1953 , P-157 .
- (34) M . Khadduri , Op . Cit , P . 247 .
- (٣٥) غائب طعمة قوماني ، الحكم الاسود في العراق ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٥ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- (37) F. O. 371\27078 (No .\185\5\910\41) , Sir K . Con Wall is to Mr . Eden , Baghdad , 11 July , 1941 .
- (٣٨) ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢٧-١٩٤١ ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٥٩٢ ؛ توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .
- (٣٩) محمود الدرة ، الحرب العراقية-البريطانية ١٩٤١ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٤١٢ ؛
- (40) S. H. Longing , Op . Cit , P . 3.2 .
- (41) F.O. 371\3\371 , (E . 2596\2.4\93) , Con Fidental , Sirk . Corn Wall is to Mr . Eden Baghdad , March 8.1942 .
- (٤٢) بيرند فيليب شرويدر ، حرب العراق ١٩٤١ ، ترجمة. فاروق الحريري ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٤٩ .
- (٤٣) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٧٦٠ ، ٢٣ تموز ١٩٤١ .
- (٤٤) نجم الدين السهوردي، التاريخ لم يبدأ غداً، ط ١ ، المركز الدولي للدراسات ، الدوحة ، ١٩٨٨ ، ص ٦١ .
- (٤٥) نجم الدين السهوردي، المصدر السابق ، ص ٦١ .
- (٤٦) جاء في الوثائق الرسمية : أن الطيران البريطاني كان نشطاً في سماء الناصرية في فترة الحرب ، ولاسيما في الايام التالية . ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ من شهر ايار . وفي الغارة الاخيرة اغارت ثلاث طائرات كل المدينة والقت ١٩ قنبلة كل تكنة شرطة الخالية وجرح ثلاثة افراد من الخيالة بجروح بسيطة وقتل اربعة جياذ وجرح ست منها بجروح

- بسيطة . اما الاهلين فقد قتل منهم ثلاثة اشخاص وجرح خمسة منهم وكذلك أغارت الطائرات على مدينة الناصرية ٢٧ ايار (ينظر: دفتر الشرطة من محفوظات الدكتور محمد حسين الزبيدي).
- (٤٧) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٠ ، الجلسة السادسة والثلاثين، بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤١ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦ ، ص ٧-١٠ .
- (٤٨) مقابلة مع حسين جميل ، ٨ شباط ١٩٩٢ (علماً انه كان المحقق في قضية مقتل جفرز في الناصرية).
- (٤٩) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٧٦٠ ، ٢٤ تموز ١٩٤١ ؛ مقابلة مع خضر ذياب ، بتاريخ ٦ تموز ١٩٩٣ .
- (٥٠) مقابلة مع الحاج مصطفى الحاج علي صاحب مقهى (حجي علي) ، بغداد ، بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٤ .
- (٥١) مقابلة مع المحامي شاكرا الغريايوي ، الناصرية ، بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٩٤ .
- (٥٢) مقابلة مع معاذ عبد الرحيم ، بغداد ، بتاريخ ٦ آب ١٩٩٣ .
- (٥٣) مقابلة مع الحاج عبد الحسين زهير ، الناصرية ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٤ .
- (٥٤) وقع الحاج عبد الحسين زهير في خطأ ، لان تقرير الطب الشرعي : يقول : ان جفرز اصيب بطلقتين في حين يقول الحاج عبد الحسين ، انه ضرب بأكثر من طلقتين .
- (٥٥) العالم العربي ، العدد ٤٧٨ ، ١٦ تموز ١٩٤١ .
- (٥٦) ينظر: الأوراق التحقيقية في الملحق رقم (١)
- (٥٧) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١ ، الجلسة العاشرة ، بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٢ ؛ جريدة صوت الأهالي ، العدد ٧٦ ، في ٢٣ ايلول ١٩٤٢ .
- (٥٨) جريدة الشهاب ، العدد ٣٧٣ ، ٢٩ ايلول ١٩٤٢ .
- (٥٩) جريدة صوت الأهالي ، العدد ١١٠ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٤٢ .
- (٦٠) جريدة الرأي العام ، العدد ٤٥٠ ، ١٤ تموز ١٩٤٢ .
- (٦١) مقابلة مع المحامي حسين جميل ، بغداد ، بتاريخ ٨ شباط ١٩٩٢ .
- (٦٢) المقابلة نفسها .
- (٦٣) جريدة الحوادث ، بغداد ، العدد ٢٣٥ ، ٨ حزيران ١٩٤٢ .
- (٦٤) العالم العربي ، العدد ٤٩١٦ ، ٢١ كانون الاول ١٩٤١ .
- (٦٥) مقابلة مع حسين جميل ، بتاريخ ٨ شباط ١٩٩٢ .
- (٦٦) جريدة الاتحاد ، العدد ٧٣٢ ، ٩ آب ١٩٤٢ .
- (٦٧) ينظر: الملحق رقم (٢) .
- (٦٨) جريدة الرأي العام ، العدد ٧٣٣ ، ٢٦ ايار ١٩٤٢ .
- (٦٩) جريدة الاتحاد ، العدد ٩١ ، ١٥ ايلول ١٩٤٢ .
- (٧٠) جريد الزمان ، العدد ١٠٨٧ ، ٥ نيسان ١٩٤١ .
- (٧١) مقابلة مع معاذ عبد الرحيم ، بغداد ، بتاريخ ٦ آب ١٩٩٣ .
- (٧٢) ينظر: الملحق رقم (٣) .
- (٧٣) مقابلة مع الحاج مصطفى الحاج علي ، بغداد ، بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٤ .
- (٧٤) مقابلة مع الحاج عبد الحسين زهير ، بغداد ، بتاريخ ١٥ شباط ١٩٩٤ .



(٧٥)المقابلة نفسها .

(٧٦)مقابلة مع معاذ عبد الرحيم ، بغداد ، بتاريخ ٦ آب ١٩٩٣ .

(٧٧)المقابلة نفسها ،

(٧٨)أوراق حسين جميل ، الغير منشورة ، (محفوظات الدكتور محمد حسين الزبيدي).

## ملحق (١)

## لجنة التحقيق عن مقتل الكابتن جفرز

التاريخ ٢٦ تموز ١٩٤١

## تقرير عن نتيجة التحقيق

إشارة إلى كتاب وزارة العدلية المرقمين س/٥/٦٩٥ وس/٧/٦٩٦ والمؤرخين في ١٢ تموز ١٩٤١ و ٢٠ تموز ١٩٤١ . اتفقت لجنة التحقيق بقضية مقتل الكابتن (جفرز) وعيسى حسين مأمور المركز المؤلفة من : الرئيس حسين جميل حاكم منفرد الديوانية والعضوين عبد الرزاق فتاح مدير الشرطة والرئيس الأول صديق نقاش المشاور العدلي في الفرقة الرابعة إلى مدينة الناصرية وبعد تدقيق القضية التحقيقية المرقمة ٤١/٣٧ شرطة الناصرية المتعلقة بالقتيلين المذكورين واضطرابه المخابرات المودعة إلى اللجنة من متصرفية لواء المنتفك باشرت اللجنة تحقيقها منذ صباح يوم ٢٤ تموز ١٩٤١ وانتهت منه في مساء يوم ٢٥ تموز ١٩٤١ . وتوصلت إلى النتائج التي نبديها بهذا التقرير . إلا أننا قبل ذلك نود ان نبدي ان تحقيق اللجنة جرى بعد مرور (٥٠) يوماً من وقوع الحادث والتحقيق المتأخر عن وقت الحادثة لا يمكن ان يسفر أو يؤدي إلى النتائج التي يتوصل إليها التحقيق الذي يجري بصورة صحيحة فور وقوع الحادثة لأمكان ضبط الدلائل المادية فوراً وأخذ شهادات الشهود بصورة صحيحة خالية من التأثير واتخاذ الإجراءات المؤدية إلى ظهور الحقيقة قبل فوات الوقت . إلا أننا وجدنا ان التحقيق الذي أجري فور وقوع الحادثة لم يكن بصورة دقيقة وصحيحة وقد جرى بكثير من النقص والبطء والتراخي كما سنبينه في الفقرات الآتية :

١. تضمن التقرير الطبي وشهادة الطبيب عدم نفاذ أحد الطلقتين اللتين اصيب بها الكابتن (جفرز) ويرجح انها اصطدمت بشوكة جانبية للعمود الفقري من الرقبة وبقيت مغروسة هناك لذلك يجب إجراء التشريح اللازم لإخراج الطلقة المذكورة ليتبين ما إذا كانت الاصابة وقعت ببندقية أو مسدس ونوعها وإفادة الطبيب أنه لم يجري التشريح حيث لم يطلب منه ذلك رغم وجود مدير الشرطة معه عند الفحص .
٢. لم تؤخذ البندقية العائدة إلى المتهم نائب العريف (فزع) بعد مطابقة رقمها مع سجلها وترسل إلى الفحص الفني في بغداد وتقرير ما إذا كان قد جرى بها رمي أم لا . وعند وقوع ذلك فتبين تاريخه . أنما اكتفي بما ذكره أمر المستودع من انه وضابطه ونائب ضابط فحصوا ببندقيته فوجدوا انها نظيفة لم يجري بها أي رمي . وأما افادة المحقق أمام هذه اللجنة من انه فحص البندقية وتوصل إلى نفس النتيجة .
٣. نتيجة فحص هذه اللجنة الدكان الذي بدأ الحادث عنده وجدت طلقة نافذة في الجدار ، ولم تستخرج بحينه للفحص وتقرير ما اذا كانت طلقة بندقية أو مسدس ونوعها . وقد أخرجتها هذه اللجنة وأرسلتها إلى الخبير الفني في مديرية الشرطة العامة .
٤. كان يجب حصر الشهود كأصحاب الدكاكين المجاورة لمحل الحادثة وضبط شهاداتهم فوراً في حين أن إفاداتهم لم تدون وقد دونتها هذه اللجنة . فأفاد الجميع انهم لم يكونوا موجودين في دكاكينهم حينذاك .
٥. لم يجرِ تحقيق كافٍ عن كيفية قتل عيسى حسين مأمور المركز .
٦. ان شهادة الشرطي حسين فنجان لم تدون مع انها شهادة مهمة جداً لأنه شهد حادثة مقتل الكابتن (جفرز) بعينه لم تدون شهادته في حينه رغم انتساب المذكور إلى سلك الشرطة ووجوده في مدينة الناصرية إنما دونت بعد الحادث بعشرين يوماً أي في تاريخ ٢٥ حزيران .

٧. أودع التحقيق إلى مفوض بسيط هو المفوض نامق شريف رغم أهمية القضية.

٨. تلاحظ اللجنة ان تخوناً كان يحيط التحقيق أثر على الإجراءات بحيث أخل بهما وأثر تأثيراً سلبياً على نتائج التحقيق بحيث أفاد المفوض نامق شريف القائم بالتحقيق أمام هذه اللجنة [ان مدير الشرطة استدعاني في غرفته وأمروني بلزوم التريث بالتحقيق وعدم توقيف أحد من أهل السوق وعدم الإلحاح بالتحقيق أو تضيق على أحد لكي لا يعتقد الجيش بأننا الشرطة نسعى لإثبات الجريمة ضد الجيش ونصحني بان اتريث في الأمور وأترك التحقيق يسير ببطء إلى أن يحين الوقت الملائم للتحقيق].

أن اللجنة أعادت استجواب من له معلومات أو إفادة ذات قيمة في القضية ودونت إفادات من أن لزوم تدوين إفاداتهم ولم يسبق ان دونت .

وأجرت الكشف على محل الحادث ونظمت به مخططاً وأن التحقيق يخلص بمايلي:

١. يفيد أمر المستودع الرئيس الأول سعيد شوقي بان المتهم نائب العريف فزع جابر وكان معه نائب الضابط صادق علي ومجيد حامد سلمه كتابين أحدهما بالبريطانية والآخر بالعربية مع بضعة أوراق بيضاء بعضها ملطخ بدم قليل وقال له (هذه وجدت في جيب البريطاني أخذتها من شخص أهلي كان ذلك الأهلي هو الذي وجدها في جيب البريطاني وانه أخذها منه لاحتمال وجود أسرار فيها وان نائب العريف لم يعترف أمامه بقتل البريطاني أو الاشتراك بقتله وأنه (أي مأمور المستودع) أخذ بندقيته وفحصها بعد مطابقة رقمها بالسجل بحضور نائب الضابط المشار إليهما أعلاه والملازم أحمد فلم يجد أو يشم فيها رائحة بارود وكانت نظيفة وعتاها كامل . وأيده بذلك نائب الضابط مجيد والملازم أحمد وكان نائب الضابط صادق غائباً فلم تدون إفادته إلا انه أيد إفادة أمر المستودع بإفادته بالتحقيق الأول .

٢. أفاد الشاهد شرطي المرور حسين فنجان (الذي ورد أعلاه كونه أدى الشهادة بعد واحد وعشرون يوماً)، أنه رأى وهو يسير في السوق البريطاني والدم يخرج من فمه ورأسه وكان ميتاً ووقفت مع الجمهور على بعد [ثلاث خطوات] من جانبه . وقد أفاد بالتحقيق :

أولاً : ان البريطاني كان مضروباً والدم يسيل من رأسه إلا أنه كان لم يزل على قيد الحياة عند إطلاق نائب العريف الطلقتين عليه فاودي بحياته وأنه لا يزال يؤيد الآن أنه لا يستطيع الجزم أكان البريطاني ميتاً أم حياً عند إطلاق نائب العريف الطلقتين عليه . ان هذا الشاهد كان قد شخص المتهم نائب العريف فزع بن غليج بتاريخ ٥ تموز ١٩٤١ وأيد كونه هو الذي أطلق العيارتين إلا أنه بإفادته أمام هذه اللجنة بعد التشخيص ساوره الشك وأصابه التردد عما إذا كان الذي أشار إليه بالتشخيص هو الفاعل أم سواه . وان ضميره الآن مطمئن إلى التشخيص الأول .

٣. أفاد خلف الحاج حسن الحمداني أنه خرج من باب داره ورأى مأمور المركز عيسى يركض بسرعة ويركض خلفه جندي أول أو نائب عريف في الجيش العراقي وبيده بندقية وهو يقول لمأمور المركز (تمشي وبه الانكليزي) ويهدد المذكور بمد البندقية نحو الناس خاف ورجع إلى داره وبعد خمس دقائق سمع صوت طلقة أو طلقتين ناريتين . وبعد عشرة دقائق خرج فرأى مفوضاً يقتل مأمور المركز وسمع من الناس ان جندياً قتله. ولدى إجراء تشخيص المتهم نائب العريف من قبل هذا الشاهد بوضعه بين آخرين اشار إليه وقال(أشك في هذا الجندي).

٤. أفاد مصطفى الحاج علي صاحب المقهى المقابل للمكان الذي بدأ الحادث عنده بان جندياً من الجيش العراقي مد بندقيته نحو الانكليزي وأطلق منها ثلاث طلقات وان مأمور المركز الذي كان معه هرب نحو القيصرية فعقبه الجندي حامل البندقية وسمع بعد ذلك طلقتين أو ثلاث طلقات من القيصرية . وانه عند رؤيته الجندي ماداً البندقية نحو الانكليزي رأى جندياً آخر شاهراً مسدساً ماداً إياه نحو الانكليزي ولم ير أو يسمع أنه أطلق منه وعند هروب

مأمور المركز هرب الانكليزي نحو جهة الشط ثم عاد ، ولما رأى أن السائق ليس في السيارة هرب نحو جهة السراي فانهاالت عليه الكراسي والطبقات كالمطر وسمع تصفيق ، وقالوا الانكليزي قتل وانه رأى الانكليزي ممدوداً على الأرض ودماً كثيراً من ناحية رقبته ولما دخل القهوة سمع صوت طلقتين من ناحية الانكليزي ولم ير من رماهما . أن هذا الشاهد يفيد بان ظهر الجنديين كان إلى جهته ولم يروجهما ولا يستطيع تشخيصهما كما انه لم يلاحظ وجود أو عدم وجود علامات على يد الجنديين تشير إلى رتبتهما في الجندية .

٥. كان الشرطي عبد السلام محمد قد أفاد بالتحقيق الأول أن نائب العريف (لا يستطيع تشخيصه) سأله عن ما كان واقعاً في الطريق المؤدي إلى السوق يحمل بندقية على كتفه ومشلح رصاص ولدى إعادة استجوابه من قبل هذه اللجنة أفاد ان نائب العريف الذي لم ير وجهه ولا يستطيع تشخيصه لم يسأله هذا السؤال : ان الناس يسألوه عن ذلك وانه لم يذكر ما دون بإفادته الأولى وربما خطأ المحقق فهم أقواله .

٦. ان المتهم ينكر ارتكابه الجريمة أو علمه بها إنما يفيد أنه كان أمر حرس في المطار فسمع صوت طلقات كثيرة في الناصرية وحيث كانت العشائر تهدد مدينة الناصرية فقد اراد القيام باستطلاع شخصي لمعرفة سبب الرمي ليخبر الجهة العسكرية وبعد ان نبه الحراس توجه نحو الناصرية وفي السوق رأى شخصاً بريطانياً قتيلاً ومفارقاً الحياة والدم على جميع جسمه ووجهه ، ولما رجع ناداه شخص مدني واعطاه مكتوبين وأوراق بيضاء فيها قليل من الدم وقال له : (هذه مكاتيب اعطها الأهالي إلى شخص أهلي وهي واقعة من الشخص البريطاني الذي قتل) وان أمر المستودع فحص بندقيته فوجدها نظيفة وعتاده كاملاً ثم أوقف . وقد استمعت اللجنة إفادتي جنديين من حرس المطار في ذلك اليوم فأفادا أن المتهم ترك المطار بعد سماع الطلقات من المدينة وانه ذهب ليستطلع الخبر).

٧. ان السيد محمد الخليل مدير التحرير في متصرفية لواء المنتفك أفاد أمام هذه اللجنة أن المتصرفية لم تخبر بتوجه الكابتن (جفرز) إلى الناصرية قبل حضوره وان متصرف اللواء أعلمه أيضاً انه لم يسبق له ان أخبر بتوجه الكابتن المذكور إلى الناصرية . فنعتمد بالنظر لعدم وجود علم سابق لمجيء المذكور إلى الناصرية أن جريمة قتله ارتكبت أنياً وليس نتيجة تأمر أو تحريض وما عدا ما دون أعلاه في هذا التقرير فليس في الإفادات .. معلومات ذات قيمة في القضية وعلى ذلك انتهى التقرير وقررت اللجنة إيداعه مع أوراق التحقيق الذي أجرته اللجنة إلى وزارة العدلية .

العضو	العضو	رئيس اللجنة
ممثل وزارة الدفاع	ممثل وزارة الداخلية	ممثل وزارة العدلية
صديق نقاش	عبد الرزاق فتاح شاهين	حسين جميل
المشاور العدلي للفرقة الرابعة	مدير الشرطة	حاكم منفرد الديوانية

أؤيد ان هذا التقرير مطابق تماماً للتقرير الرسمي الذي نظم في قضية وسلم إلى الجهة الرسمية المختصة وقد ختم الاستاذ حسين جميل التقرير بخطه وتوقيعه تأكيداً لصحة التقرير من انه طبق الأصل للتقرير الأصلي

## ملحق (٢)

## التقرير الطبي

إنّ التقريرين الطبيين عن المجني عليهما وشهادة الطبيب تضمننا :

أولاً : فيما يخص الكابتن جفرز :

أ- وجود فتحة دخول طلقة ناربية طول قطرها  $\frac{3}{4}$  سم تقريباً أمام قمة الأذن اليسرى وفتحة خروج الطلقة نفسها قطرها حوالي  $1\frac{1}{4}$  سم اخترقت قاعدة الجمجمة وسببت كسرها .

ب- فتحة دخول طلقة ناربية بطول  $\frac{3}{4}$  سم في القسم العلوي الامامي من الرقبة تحت الفك الاسفل من الجهة اليمنى على بعد ثلاث سنتيمترات من الحنجرة وليس لهذه الطلقة فتحة خروج ويرجح انها اصطدمت بشوكة جانبية للعمود الفقري من الرقبة وبقيت مغروسة هناك .

ج- كدمات رضية شتملت على قسماً من الناحية الصدغية والناحية الجدارية من الرأس وعدة سجمات منتشرة على الرس والاطراف العلوية .

د- كسر في التلث الاسفل لعظم الفخذ الايسر .

ان الايذاء المبين في الفقرتين ( ج ، د ) ناشئ من اصطدام بجسم صلب كالات الرضاة لا الجارحة .

وان الوفاة حصلت من الصدمة العصبية والنزيف الدموي الناشئ من اصابتي الطلقتين النارييتين . كما قرر الطبيب عدم وصوله إلى نتيجة حول وقوع القتل بمسدس أو بندقية .

كما أنه قرر ان الرمي كان من مسافة لا تزيد على خمسة أمتار نظراً لعدم وجود آثار نار أو حروق في فوهتي الدخول . وقد قرر الطبيب ان سير الرمي في الاصابتين كان أفقياً مع الارض مما يدل على ان المجني عليه كان واقفاً وكذلك الجاني والبندقية عند الرمي كانت أفقية مع الأرض وعدم وجود آثار بارود أو حروق في فتحي الدخول تنفي كون المجني عليه نائماً على الأرض وان الجاني واقفاً عند رأسه عند الرمي .

ثانياً : فيما يخص مأمور المركز عيسى حسين :

أ- فتحة دخول طلقة ناربية أمام القسم العلوي من صيوان الأذن اليسرى طول قطرها  $\frac{3}{4}$  سم وفتحة خروج الطلقة نفسها في القسم العلوي من الرقبة عند الأذن اليمنى طول قطرها ٣ سم هذه الإصابة أفقية مائلة إلى الأسفل .

ب- فتحة دخول طلقة ناربية من الجانب الوحشي للساعد الايمن مخترقة الساعد المذكور إلى الجهة الانسيبية مع كسر عظم الساعد المذكور وقد نفذت هذه الطلقة إلى داخل الجوف الصدري وهذه الإصابة أفقية مائلة إلى الأعلى .

إنّ الوفاة حصلت أنياً من الصدمة العصبية الشديدة الناجمة من كسر عظام الجمجمة مصحوبة بالنزف الدموي الغزير من الاوعية الدموية الكبيرة داخل الجوف الصدري .

وقد قرر الطبيب عدم استطاعته تعيين كون الإصابة وقعت ببندقية أو مسدس . كما قرر ان أي سلاح لم يعرض عليه للفحص وتقرير ما إذا كان قد وقع به رمي أو لا .

## ملحق (٣)

حكمت المحكمة الكبرى لمنطقة البصرة بتاريخ ١٩٤٣/١١/١ على المتهم حسين بن رخيص بالأعدام شنقاً وفق الفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ من قانون العقوبات البغدادي لقتله الكابتن (جفرز) وقد إبرم الحكم تمييزاً بتاريخ ١٩٤٤/٢/٥ وعليه فقد:

أصدرنا هذه الإرادة الملكية

بناء على ما عرضه وزير العدالة

تنفيذ عقوبة الإعدام شنقاً المحكوم بها على المجرم المذكور حسين بن رخيص .

على وزير العدالة والشؤون الاجتماعية تنفيذ هذه الإرادة كتب ببغداد في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٣ واليوم الثامن من شهر مارس سنة ١٩٤٤ .

عبد الاله

محمد حسن كبة	أحمد مختار بابان	نوري السعيد
وزير الشؤون الاجتماعية	وزير العدالة	رئيس الوزراء

## British Captain Jffers killed in Nasiriyah and end military in Iraq after the failure of the movement of Rashid Ali in 1941

Dr. Aliaa . M . Hussain

University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd  
Human Sciences

### Abstract:

It had a history of Iraq under British occupation with great interest by historians and authors Iraqis and foreigners broadly. And it puts a lot of literature that discussed various aspects of life in Iraq.

Our study and received a personal British officer, Captain (Jffers) which shows us suddenly as sources pointed out after the failure of the movement of Rashid Ali al-Kilani I join with the British forces that came from India and landed in Basra and occupied then headed north to the city of Nasiriyah also Vaanltha. The forces that accompanied Jffers in Ur, near the city of Nasiriyah was stationed.

We have adopted in this research heavily on the accounts of people who witnessed the incident or heard it from the people of the city of Nasiriyah, where we met the lawyer for Mr. Shaker Gharbaoui, one of the families known in Nasiriyah where provided us with valuable information was given another dimension is the military dimension.

As we met with Mr. Hussein's lawyer Jamil, who was seconded to investigate the case of the murder when he was governor Jffers achieve in Diwaniya, where provided us with drafts of his papers own investigation conducted and maintained by more than seventy-year-old record.